العربية مفتاح اللغات

La clé des Langues.

٢ — سخافة ارا. المعترض

اول شيء يلاحظه القارئ في رد حضرة الاستاذ الدكتور الياكوي جهله المركب في ما تعرض له فقد قال في مجلة الكلية ١٦ : ٥ : « ان هذا الاسلوب المبتكر[اسلوب رد اللفظة اليونانية او اللاتينية الثنائية الهجاء بعد حذف الكاسعة من آخرها] مع بساطته لا يقدر على تطبيقه إلّا من اكتشفه . فقد حاولت ان اطبقه بنفسي فلم أفلح . وقد جربته في عدة كلمات يونانية ولاتينية كـ Patir, sophos, volo, nodus, lingua, manus, sarus, logos, mitir, mens والوف غيرها فلم اهتد الى ما يقابلها في العربية ... » الى آخر ما قال . وهو يدل على جهل غريب مطبق لان الكلم اليونانية ذات الهجاء والهجائين لاتبلغ الالف . وكذا قل عن اللاتينية فانها لا تجاوز الستمائة . فكيف قال : « والوف غيرها » ؟ فان كان واقفا على اللغتين المؤتمتين فكيف كبا هذه الكبوة الفظيعة ؟ وفي اي سفر رأى ان الكلم التي يدور عليها البحث تبلغ الالوف ؟ وان كان غير واقف عليهما فكيف جاز له ان يتعرض لامر يجهله ؟ ذلك امر لا يقدم عليه إلّا المتهورون .

اما عدم تمكنه من ارجاع الالفاظ الثنائية الهجاء الى ما يجانسها في لغتنا او في اللغات الاخوات فهذا غير راجع الى قصور في القاعدة ، واجابة لطلبه نذكر له الالفاظ العربية المقابلة للكلمات التي ذكرها . واول ما تنبه عليه ونبه كل من كان على شاكلته ان يعلم ان لا حاجة الى ان تكون الكلمة في لغتنا بمبناها اللاتيني او اليوناني وبمعناها بل حسبنا ان يكون هناك مشابهة في المبنى والمعنى، كما اتفق عليه فقهاء اللغة . وكما ذكره الاستاذ نفسه في ايراده الالفاظ التي استشهدها . فاذا علم ذلك نقول :

Sophos كلمة يونانية معناها الحاذق والفطن والحكيم والمهذب والمحتال وهي تجانس العربية « صفي » ولا يكون حاذقا او فطنا او حكيما او مهذبا إلّا

من صفت افكاره او اخلاقه .

Patir ونحن نكتبها Patêr هو الاب في اليونانية وفي اللاتينية Pater وهو يوافق «الفاطر» في العربية . لان الناس في جهلهم ينسبون خلق الولد الى ابيه فهو عندهم فاطره . اما العقلاء فيعرفون ان الوالد ليس إلّا وسيلة للخلق فالوالد و «الفاطر» بمعنى واحد .

Mitir (ونحن نكتبها بالحروف الافرنجية Mêtêr) هي باليونانية كاللاتينية Mater ومعناها الام فهي «مدر» اي ذات لبن من ادر . ولا تكون الانثى ذات لبن إلّا من بعد ان تلد . وهنا لا نعتبر الشواذ او النوادر وهي بالفارسية مادر وبعضهم يقول مدر (كسبب) .

Logos يونانية معناها الكلام . وفي لساننا يقابلها «لغة» .

Saros يونانية من اصل سامي ويريدون بها زمن رجوع القمر الى خسوفه وبالعربية «الساهور» تعني دارة القمر والقمر و كالغلاف للقمر يدخل فيه إذا خسف (اللغويون) ولا جرم ان الكلمة في اصل معناها ما نقلناه عن لغويينا وهي في الاصل اشورية من «سار» اي حلقة ودائرة والمدة المحدودة .

Manus رومية اي لاتينية ومعناها اليد وهي من العربية «يمين» .

Lingua رومية معناها اللسان وتلك من هذه . لان اللغوي الالماني ولدى Walde يقول ان اللسان يسمى بالليتاوية Lezuwis ويعتبرها من اللاتينية المذكورة . قلنا : واللفظة الليتاوية تشبه العربية . وهي اقرب الى هـذه من تلك اليها .

Nodus رومية معناها العقدة وكل مرتفع عما جاوره وهو من «النهد» بمعنى الشيء المرتفع والثدي لانه كالعقدة في نظر الرائي .

Volo رومية معناها أراد واحب وهي من ولي فلان فلانا اي احبه .

Mens رومية معناها العقل ، وهي مشتقة من «المنع» لان العقل يمنع صاحبه عما لا ينبغي . ولهذا السبب سماه السلف ايضا الحجر (بكسر الاول) لانه يحجر صاحبه عن المحظورات . كما قال بعضهم ان «العقل» سمي عقلا لانه يعقل صاحبه عما لا ينبغي .

فقد رأيت ان العربية والعربية وحدها تفك رموز تلك الالفاظ وتجلي معانيها . واذا راجعت الدواوين اللغوية الافرنجية التي تحلل الكلم الى اصولها وجدتهـا لا ترضيك بخلاف لغتنا فانها وحدها ترضيك وتشفي علتك وتروي غلتك ، وهكذا ترجع المئات من الالفاظ الرومية واليونانية الى اصول عربية ، او الى اصول سـامية . فاين بقيت اعتراضاتك وتهويلاتك وتطبيلاتك وطرمذاتك يا حضرة الاستاذ الباكوي ؟

واما قولك بعد ذلك : « فقلت وقتئذ في نفسي لعلها تصدق - على الاقل - (كذا . وهو ليس من التعبير « العربي » في شيء انما يقال مثلا : على اقل تقدير او ان يقال : فلا اقل من انها تصدق على ...) على تلك المفردات التي اوردها صاحب المقالة وبنى عليها « نظريته الجريئة » لكني بعد التأمل والمطالعة رأيتها لا تصدق حتى على ذلك (كذا ولعله يريد ان يقول : لا تصدق على شيء حتى على ذلك) « الوشل » الذي اقتصر على ذكره صاحب المقالة ... » (ص ٥) . ثم اخذ يفند على طريقته ماظن انه اصاب المرمى في ماثرثر به . فلنتصفح تلك الاراء وان شئت فقل لنتدبر بحثه ذلك البحث الجليل «الذي لم ينتبه اليه احد قبله لا من ابناء العرب ولا من ابناء الغرب» (عبارة الدكتور نفسه في ص ٤) .

ينكر حضرته ان تكون حوى و Habere من اصل واحد وحجته ان اصلها Kabe, Qabe (ص ٦) قلنا : ولو فرضنا ان هذا القول صحيح وهو راي بعض الباحثين من اهل اللغات الغربية فهذا ما يؤيد رأينا لا رايه او رأيهم لاسباب منها ان Capeo التي يظن ان منها ماخوذة اللاتينية معناها قبض على ... لا حوى او حصل . ثانيا نرى في مذهبه او مذهبهم هذا حجة قوية ان الاصل عربي لا خلاف فيه ، لان الحاء العربية كثيرا ما نقلت الى احرف شتى من لغاتهم . فقد قالوا في حام (رجل) وحلي (مدينة) وحوح (نبت) بالعبرية وحومر (مكيل) بالعبرية وحوشاي (علم) هكذا Cham, chali, choach, chomer, chusai اي نقلت الحاء الى ch ويقابلها باليونانية الحرف الثالث قبل الاخير اي kh - ونقلوا الحاء ايضا الى Q مثل راحة ومسطح Raquette, Mistique ou Mistic ومنهم نقلها الى C مثل حيفا وحبل Caiffa, Câble

ومنهم نقلها الى H وهي اشهر من ان تذكر ومنهم من اسقطها كما في حواء ونوح وبيت لحم وهي ايضا مشهورة ومنهم من ينقلها الى F كما يفعل الاسبانيون فيقولون في الحبق والكحل والحجام والحاج والحنبل Fabrègue, alquifoux alfagème, alfage, alfamar اذن لم يبق صعوبة في نقل الحاء الى الاحرف H, K, Q فهل بعد هذا الايضاح من يستطيع ان ينكر ان الكلمة اللاتينية هي من العربية هذا فضلا عن وحدة المعنى بخلاف ما ذكره الباكوي نقلا عن لغويي الافرنج .

ومما يدلك على ان رأيه فائل ذكره الفاظا عديدة وعدم تثبته في واحد منها . فقد قال: «ان الكلمة اللاتينية قريبة من حفن (?) او قحف او جحف (?) وهي من اصل واحد يرجع الى لغة واحدة كانت شائعة بين الامم السامية والهندية الاوربية قبل ان تفترق وهو ما يرجحه اليوم علماء اللغة ولهم على ذلك ادلة لا تحصى ... » انتهى كلامه — وهذا كله في منتهى الغرابة فانه من بعد ان انكر اصلها العربي عاد فقال انها تتصل بالسامية وما ذاك إلا لانه لا يود ان تكون نسبة بين اللاتينية والعربية مع وضوح هذه القرابة لان معنى اللفظتين واحد ويكاد يكون لفظهما واحدا . فاين بقي هذا الاعتراض البارد ؟

وقال : « واعتراضنا الثاني على تعليل او تأصيل الكلمة المذكورة هو ان الباء B — او الـ P او الـ F او الـ V في اللغات الاوربية لا تقابل الواو -W- العربية بل الباء او الفاء مثال ذلك » ... اه . قلنا : نحن نكلمه بالعربية وهو يجيبنا بالروسية او باليونانية . نحن قلنا ان « واو » حوى نقلت الى B الافرنجية . وهو يقول لنا : ان الباء الافرنجية او ... لا تقابل الواو العربية ؟ أفيحق لهذا الرجل ان يدعي انه يفهم العربية ؟ ومع ذلك نجيب عن اعتراضه بشواهد لا يمكنه ان ينكرها . فنقول :

ان شواهد نقل الواو الى B (الباء) ترى في العربية نفسها وهي اكثر من ان تحصى نحو نبه باسمه ونوه ، الباشق والواشق . بكباكة ووكواكة البزمة والوزمة وما له حبربر ولا حوروز الى غيرها وهي لا تحصى . فاذا كان ذلك كان ايضا نقل الالفاظ التي فيها واو عربية الى باء ثم تنقل الى الافرنجية بالباء ، هذا وليس

تشبه مادة « بره » ومادة الثانية « رف » وهي مقلوب «فر» وتشبه « بر » واللفظة الاخيرة تشبه لغتنا رفأ الثوب ورفاه ولا يكون إلّا بان تتخذ ابرة ليصلح ما وقع فيه من الاذى في الخلل وللاغريق اسماء اخرى للابر من كبيرة وصغيرة وفي اصولها ما في اصول الابرة اي الباء والراء فكيف قلت ان الراء زائدة . فلله در ثرثرتك ودكتوريتك !

وذكرت خمسة الفاظ في آخرها باء واستنتجت منها ان الالفاظ المختومة بها تدل على آلة او على شبيه بالآلة . افتجهل ان اسماء الآلات المنتهية بالراء هي اكثر من الآلات المنتهية بالباء ؟ فنحن نذكر لك بعضا منها : الابرة ، والحبير (البرد الموشى) والحبرة (وهي عقدة من الشجر تقطع وتخرط منها الآنية) والمحبرة والحبراء (المزادة العظيمة) والمعابير (خشب في السفينة يشد اليها الهوجل) والمعبر (ماعبر به النهر) والهبرة (خرزة يؤخذ بها الرجال) . فهذه ثمانية الفاظ ونحن لم نخرج فيها من ابدال الهمزة بحرف من حروف مبدلاتها فكيف لو استقرينا المواد المنتهية بالراء ؟

فيا حضرة الدكتور (?)بع بضاعتك هذه على اصحاب مجلة « الكلية » الذين فتحوا افواههم مبهوتين بعلمك الغزير المتدفق كالسيل الجارف حتى انهم قالوا عنك (ص ١٦٢)والذي قرأ هذه المقالة النفيسة(?) ادرك بلا ريب (!!!) مقدرة الاستاذ اللغوية (!!!لاتضحك ايها القارئ وكن رزينا) وعرف ان حضرته براء من هذه الهفوات(!)» قلنا : نعم لعله براء من الهفوات لكنه غير برآء من السقطات الهائلات المدويات ولذلك ننصح لك يا حضرة الدكتور ان لا تعرض بضاعتك على ابناء هذا العصر الذين لا يعسر عليهم تفلية اقوالك وافكارك وتزييفها فتعود بالخزي والكبت .

وذكرت لنا في ص ٧ الفاظا وقلت لنا انها في « السامية القديمة » وذكرت من ذلك : كتب Kat-bu وقلت انها في تلك السامية القديمة تعني المحفر ، المبزل ولم نجد في دواويننا المبزل (التي كررتها ايضا في ص ٩٤) بمعنى المحفر انما المبزل : الثوب الخلق ، فاي صلة لهذا اللفظ بما تريد ان تثبته للسامية القديمة (?) التي تعني المثقب والمقدح والمحفر ؟ افلعلك تريد المبزل (بالزاي) ؟ فاذا كان كذلك ، افلا تعلمت كيف « تصور » الالفاظ حتى لاتجبرنا على ان نقيل عثراتك في كل كلمة ترسمها ؟ أفتريد ان تجعل ردنا عليك اطول من يوم

الصوم ؟ ثم ما المراد باللغة السامية القديمة التي تعيدها علينا مرارا في ردك الذي لايطالعه الاديب إلّا يعود غارقا في عرقه لما يكابده من العثرات والسقطات وينفق من الجد والعناء لتفهم عباراته التي لاتشبه لغة من اللغات المعروفة !

ومن غريب خبطك وخلطك انك قلت في ص ٧ : « والسيف وفي السريانية Saip - a) ومنه او لعله منه اسم السيف عند اليونان وهو Ksip - os » فانك انكرت في الاول كل صلة تصل اليونانيين والرومان بالعرب سلفنا والان تنكر ما اثبت كأنك نسيت ما كتبت او تناسيت فما ابدع ما تقول وما ترتئي ! اذن ان كنت تسلم بان اليونانية ماخوذة من العربية فلماذا لا تسلم ان تكون Habere من حوى واللفظ واحد والمعنى واحد بعد حذف الكاسعة ؟ اوافانا ارتاينا ذلك لا تقبله ام لكي نقبل رأيك لانه رأيك ؟

ولم تسلم ان تكون Esse من ايس لان اللفظة العربية مماتة الان في لغتنا . اذن كن محافظا على منطقك هذا وقل ليس لي جد او جد جد لانهما ماتا وليسا من الاحياء . قلنا : أفهذا منطق ياحضرة الدكتور في الاداب (؟) والاستاذ في جامعة باكو ؟ أفهذه هي مقدرتك اللغوية التي يجاهر بها اصحاب الكلية ؟

ونحن لا يهمنا ان تسلم ام لا تسلم باصل Leukos من لوح العربية فلقد بينا لك ان K تقابل ح العربية وانت ترى بعيني رأسك وعيني عقلك ان المعنى والمبنى واحد في العربية وفي اللغات الارية واللفظة العربية وحيدة المقطع وخالية من كل داخلة وكاسعة فهي على وضعها الطبيعي الاول اقدم من سائر الالفاظ في بقية اللغات . فلماذا لاتكون عربية النجار وتريد ان تكون آريته او يافثيته ؟ أفليس لان شعوبيتك تنزغك نزغات الى ان تنكر علينا ما هو اوضح من الشمس في رائعة النهار وما للعرب وللغتهم من الفضل على سائر الالسنة ؟

وكنا قد قلنا في مقالنا : « ومن غريب ماجادت به لغتنا على اصحاب اللغات الاوربية انها وضعت الفاظا في لغتين او ثلاث فاتخذ منها اليونان لغة والرومان لغة اخرى » . فعلق بها حضرة الدكتور الناقدة (؟) قوله : « اقر باني لا افهم هذه العبارة » قلنا وقد صدق . لانه يريد ان نكتب للقوم باللغة الروسية لا بالعربية اذ يظهر انه لايفهم غير تلك اللغة ، ولا يريد ان يفهم ما يكتب بلغة اخرى

فيا حضرة اللغوي البارع (؟) معنى عبارتنا جلي لا يحتاج الى شرح فان كنت لاتفهمها فنحن نشرحها لك لا لغيرك . لان سائر القراء لم يجدوا فيها ما يعتاص على فهمهم ودونك هذا المعنى : « ان لغتنا وضعت الفاظا تتقارب في المبنى باختلاف زهيد في الحروف او في الحركات وهذا ما يسمى في لساننا « لغة » وبالفرنسية Forme dialectale فاتخذ اليونان الصيغة الواحدة و اتخذ الرومان الصيغة الاخرى . وهذا ما يرى في علف وعذف وعدف فان الفرق بينها ظاهر من ان الاولى باللام والثانية بالذال المعجمة والثالثة بالدال المهملة فهذه هي اللغات .

وقولك : « علف » لم تأت قط بمعنى السمن (ص ٩٣) فيكذبك قول ابن مكرم في ديوانه : « العلوفة والعليفة والمعلفة جميعا : الناقة او الشاة تعلف للسمن [كعنب] ولا ترسل للرعي . قال الازهري : تسمن بما يجمع من العلف اه . أفرايت كيف ان العلف يعني السمن وان المعلفة : المسمنة . أفما كان يحسن بك ان تبحث عن معنى الكلمة في اي ديوان كان لتجد ضالتك ؟ أفرأيت كيف خزيت هذه الخزية التي تسجل عليك العار الى ابد الدهر ؟ فيا حضرة استاذي ودكتوري وعلامتي ونقادتي ووو . تأن قليلا قبل ان يحملك النزق على امور تصمك وصمات عار لا يمحوها مر الايام ولا كر الاعوام .

وقولك : « ان هذه احداس (؟) ومقابلات سطحية » من النقائض التي لاترى إلّا على اسلة براعتك كما رأينا مثلها سابقا فان الحدس ظن وتخمين يقوم على وهم والمقابلات تبنى على حقائق ثابتة . فلله درك ! كيف تجمع بين الوهم والحقيقة ! بين الظلام والنور ! بين الموجود والمعدوم ! لا نفهم كيف حزت لقب « الدكتور » وانت بهذه الدرجة من التدقيق والتحقيق ؟ وقد ظهر بعد هذا ان علف وعذف وعدف من قبيل اللغات (الصيغ في اللفظ) وسقط اعتراضك سقوطا لا اقالة بعده .

واما قولك ان اصل aleipha : lip او Leip فينبذه لغويو الافرنج ولا يسيغونه إذ يقولون ان A اصلية لازائدة (راجع معجم ولدى ومعجم بواسك) فانت ترى من هذا ان الدكتور يخالف فقهاء الاعاجم في آرائهم ويخالف رأي من ينذب عن العربية ذبابها فيصبح لا هو من المؤمنين ولا من الكافرين .

ولو فرضنا «جدلا» ان الحرف الافرنجي زائد في كلمتهم وانه من الدواخل فنقول له : ان الغربيين اخذوا كلمتهم من العربية « اب » ثم ادخلوا عليها داخلتهم واللب خالص كل شيء. فالشحم والسمن والسمن اب كما لا يخفى . اما سؤاله «أين الدليل على ان اللغات الاوربية وبينها السنسكريتية اخذت الفاظها هذه عن العربية ومتى واين وكيف ؟ » قلنا له : الاجوبة عن هذه الاسئلة مدونة في مجلتنا ٧ : ٥٩٣ وما يليها . والان نسأله هذه الاسئلة عينها ونقول له : اذكر لنا انت ما تعرف عن السنسكريتية واختلاط اصحابها بالاوربيين . فاذا كان الهنود مع بعدهم عن الغربيين خالطوهم واخذوا منهم لغتهم فكيف لم يمد العرب الهنود بالفاظهم حين كانوا مجاورين بعضهم لبعض في سقي بحر الروم ومختلطين بعضهم ببعض ؟

ورده على « حرف » العربية و « غرف » اليونانية ابرد من الثلج وفساد رأيه ظاهر من ضعف رده وعدم تماسكه وادلتنا أنصع بياضا من جبين المعاند ثم نقله اللفظة اليونانية الى لغات الغربيين المختلفة ماخوذ عن الافرنج انفسهم (راجع ولدى وبواساك) وهو لا يذكر المستند كأنه ينسب ذلك الى علمه الذي افتخر به اصحاب « الكلية » حين فتحوا افواههم مبهوتين وصارخين بملء اشداقهم : « والذي قرأ هذه المقالة النفيسة [مقالة الاستاذ الباكوي] ادرك بلا ريب (?) مقدرة الاستاذ اللغوية (?) وعرف ان حضرته براء من هذه الهفوات !!! »

وكثيرا ما ينكر حضرة الدكتور (?) امرا ثم يعود فيثبته او يرجحه أظم ينكر كل صلة بين حرف وحفر العربيين وبين اليونانية غرف (في السطور الاولى من ص ٩٤) ؟ ثم نسمعه يقول الان : « وجل ما يمكن ان يقال هنا ان « غرافو » اليونانية و « حفر » العربية من مصدر واحد يرجع الى عهد بعيد ... » فاذا كان كذلك فلماذا جئت وسودت تلك الصفحات تسويدا لا معنى له أفما كان عليك من الاول ياشعوبي ان تقول هذه العبارة فتكفي الناس شر مطالعة صفحاتك تلك العديدة وتكفينا مؤونة الجواب عنها وتفنيد تلك السخافات ؟

ثم قال (في آخر ص ٩٤) : « واولا ضيق المقام وخوفي من ضجر القراء لبحثت مع علامتنا اللغوي عن اصل سائر المفردات التي اوردها في مقالته

« الجريئة » وما علق عليها من الملاحظات التي لا تتفق مع العلم الصحيح ... » فمن لسانك ادينك يا صاح ! لقد شعرت من نفسك بان مجلة « الكلية » ضاقت عن ثرثرتك كما شعرت بانك اضجرت القراء فما اسعد حظنا اذن لكونك عدلت عن هذا البحث ! وشعرت بانك «اقدمت على كتابة مقالة ترجع بنا في ارائها ونظرياتها الى القرن الرابع او الخامس للهجرة. فحفظك الله للعلم واهله على هذه المبرة اذ لم ترهق النفوس في حين كنت تتمكن من ارهاقها بتصديك لبحث تافه لم ينتبه اليه قبلك احد من ابناء العرب ولا من ابناء الغرب ولو اردنا ان نفي بحق ما كتبت من العجائب والغرائب لاحتجنا الى عدة مقالات » الى هنا من عبارات الاستاذ الباكوي ببعض اصلاح لاغلاطه المنطقية والنحوية واللغوية) .

إلّا اننا لا نريد ان نتساهل معه في امرين هما : مسألة اللغة الضادية ومسألة القنص . فاما مسألة اللغة الضادية فقد قال فيها ما هذا حرفه : « قال صاحب المقالة « ان في لغتنا الضادية » الفاظ (كذا) ماتت لاوجود لها اليوم في لساننا» (ص ٩٥) ونحن لم نقل هذا القول الملحون الملعون (اي لم نذكر « ان » الناصبة وبعدها كلمة « الفاظ » مرفوعة) بل قلنا : « في لغتنا الضادية الفاظ... (راجع الهلال ٣٧ : ٢٠٧) ثم زاد الطنبور نغمة هذا الشعوبي المتهجم فقال في الحاشية : « يظهر ان حضرة الاب ممن يعتقدون ان لفظ الضاد لا يوجد إلّا في لغتنا العربية وقد حان بان نضرب (كذا . وقد جر الجملة الفاعلية بالباء وهو من اغرب ما جاء به العاقطون في كلامهم) بهذه السخافات عرض الحائط ...» اه

قلنا : يا شعوبي ! لا يحق لك ان تنتسب الى العرب وانت تسب لغتهم هذه الشريفة وتنزع منها افخر وافخم حرف عندهم . فقد اتفق جميع العلماء من اقدمين ومحدثين ، من انجال العرب وانجاب الغرب ان الضاد خاص بابناء يعرب . فمن انت وما قدرك حتى تأتي بين الناس وتنكر علينا وجود هذا الحرف في لغتنا ثم تحاول ان تنتسب الى الناطقين به . كلا ثم كلا انك لست بعدناني ونحن نتبرأ منك ومن نسبك ومن اقوالك . ونقول لك انك لم تنكر علينا هذا الحرف إلّا لانك لست من ابناء الناطقين به ولانك لا تحسن لفظه ولو احسنته لما بدرت منك هذه البادرة وتدعي مع هذا انك دكتور ! ودكتور في الاداب !!

وفي الاداب العربية !!! وانت استاذ فيها !!!! وانك عربي (؟)

اما صحة لفظ الضاد فهي : « ان الضاد تخرج من المخرج الرابع من مخارج الفم ومخرجه من اول حافة اللسان وهي المشار اليها بالاقصى ويستطيل الى ما يليها من الاضراس واكثر الناس يخرجها من الجانب الايسر وبعضهم يخرجها من الجانب الايمن » (انتهى عن شرح العلامة ابن القاصح على الشاطبية ص ٢٩٧ من طبعة المطبعة الميمنية بمصر) افهمت الان كيف تلفظ الضاد . اما الضاد التي تشير اليها فهي الضاد التي سماها سيبويه في كتابه : « الضاد الضعيفة » (٢ . ٤٠٤ من طبعة بولاق) ثم بين الفرق بين الاثنين فقال : « إلّا ان الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الايمن ، وان شئت تكلفتها من الجانب الايسر وهو اخف لانها من حافة اللسان مطبقة ، لانك جمعت في الضاد تكلف الاطباق مع ازالته عن موضعه . وانما جاز هذا فيها ، لانك تحولها من اليسار الى الموضع الذي في اليمين وهي اخف لانها من حافة اللسان . وانها تخالط مخرج غيرها بعد خروجها فتستطيل حين تخالط حروف اللسان ، فسهل تحويلها الى الايسر لانها تصير في حافة اللسان في الايسر الى مثل ما كانت في الايمن . ثم تنسل من الايسر حتى تتصل بحروف الاسنان كما كانت كذلك في الايمن » ثم قال : « ومن بين اول حافة اللسان وما يليه من الاضراس مخرج الضاد [الفخمة] (٢ : ٤٠٥) .

واما المسألة الثانية فهي مسألة « القنص » الظاهر اصلها العربي مما بيناه ومن الاخذ بقاعدتنا وهي ان Canis اذا حذفت منها الكاسعة is من اللفظة الافرنجية بقي لك منها Can وهذه تجانس « قن » و « قنى » ومن المادة الاولى القن وهو العبد الخالص العبودة ماخوذ من القني او القنو وهو الاكتساب لان العبد يكسب لك من عمله . وكذلك قل عن القنص اي كلب الصيد فانه يكسب لك الصيد . فانت ترى ان لمادة القنص لهذا الحيوان الامين معنى ظاهر ، بخلاف ما تراه في لغة الاعاجم فانه خال من معنى في مادتهم . فاين رأينا من رايه ؟ نحن ندعم اقوالنا بالادلة والبراهين ، وحضرة الدكتور يؤيد كلامه بالشعوبية . أفبالشعوبية يقوم او يظهر الحق ؟ فلينصفنا القراء .

وفي القسم الاخير من مقاله كبا كبوات عديدة من معنوية ولغوية ونحوية

لكننا لا نريد ان نتعرض لها لكثرتها ولاننا لا نريد ان نجعل مجلتنا آلة تأديب وتهذيب لما يقول وينقل فتكون وقفا محبوس النفع عليه ولان هذه السقطات بينة لعظمها وقبحها وشناعتها ويدركها كل قارئ مهما كان قليل العلم او الفهم بل غير المتخصصين للمباحث اللغوية . فلا صعوبة اذن ولا فخر كبير في نقدها او اصلاحها ولهذا عدلنا عن ذكرها » (هذه العبارة الاخيرة تكاد تكون عبارته وقد وردت في ص ٩٥ من مجلة الكلية) .

وفي ما اوردناه سابقا أمثلة يقاس عليها كل ما يكتبه حضرة الاستاذ الباكوي ولذا لا نلتفت بعد هذا الى ما تنفثه يراعته المرضوضة . وفي ما كتبناه مجزأة لان نتبرأ من فكرة الكاتب الاساسية ويعلم الله انه لو حاول ان يبرهن بالادلة الجلية ما يريد ان ينقضه من بحثنا لما جاولناه في ذلك ولوافقنا على علمه وصدقنا اقواله . لكن الرجل قد اتخذ الشعوبية سلاحا له مهما كلفته من الخزي والكبت وفي آخر امره يظهر لك انه غير داهية (وهو الذي يعاندك ثم يرجع الى قولك) وهو يدل على انه لا يجادل حبا للعلم والنفع العام ، بل إظهارا لما يحاول ان يتبجح به . فان شاء فليؤمن وان شاء فليكفر » (هذه العبارات تكاد تكون عبارات الكاتب في ص ٩٦ من الكلية) اه .

اللغة العامية العراقية

Le dialecte Irâquien.

٢ — اسم المفعول

اسم المفعول : هو الاسم المشتق من الفعل للذي وقع عليه ذلك الفعل عاقلا كان او غير عاقل . ويصاغ :

١ — من الثلاثي على وزن « مفعول » نحو مكتوب من « كتبه » ومفهوم من « فهمه » فان كان الفعل الثلاثي اجوف سقطت واو « مفعول » (١) مثل قاله

١) فيلفظ : م الحرف الثاني وتسكين الثالث في الواوي ويكسر الحرف الثاني وتسكين الثالث في الياوي .